

قال تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) . سورة الإسراء الآية (٢٣) .

قال تعالى : (من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) .
سورة النحل الآية (٩٧) .

قال (ﷺ) : (اليد العليا خير من اليد السفلى) .

قال (ﷺ) : (يأتي السائل يوم القيامة وليس في وجهه مزحة لحم) .

السياسة القومية لمعالجة ظاهرة التسول

مقدمة :

يعتبر التسول ظاهرة اجتماعية دخيلة على المجتمع ومن التشوهات الاجتماعية التي تؤثر عليه وتعتبر انحرافا عن السلوك السوى وخروجاً عن العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع والتي تحت على العمل وكفالة المسنين والعجزة والايتم . وانتشار هذه الظاهرة ومن ناحيه اخرى يعتبر التسول افراز نتيجته للفقر ويحتاج لمعالجات مما يؤثر على الحركة الاقتصادية حيث يعيش عددا كبيرا من الاشخاص عالة على افراد المجتمع مما يعطل حركة النمو و التطور الاقتصادي . وتنتشر هذه الظاهرة في المدن الكبيرة خاصة ولاية الخرطوم والمدن الكبيرة بالولايات التي يفد اليها المهاجرين من الريف واللاجئون من القبائل الافريقية المجاورة باحثين عن حياة افضل . ويحاولون التكيف مع هذه البيئة فيتبعون الوسائل غير المشروعة التي تمكنهم من العيش فى هذا المجتمع وينعكس ذلك على سلوكهم وتصرفاتهم فيضطرون الى ممارسة التسول بكافة الانماط المختلفة . نسبة لغياب الدراسات والمسوح الاجتماعية لتحديد حجم الظاهرة الا انها ارسدت ادبيات ماثله للعيان وان كان هناك اشارة لدراسه محدوده فقد اجرت وزارة الشؤون الاجتماعيه والثقافيه ولايه الخرطوم (ادارة الرعاية الاجتماعية) بالتعاون مع امن المجتمع باجراء دراسه عن ظاهرة التسول المشكله والحلول لعام ٢٠٠٢م

تعريف التسول من وجهة النظر القانونيه:/

لا يوجد تشريع ينظم مسالة التسول فى السودان وتم الاخذ بقانون النظام العام لولاية الخرطوم ١٩٩٦م غير ان المادة ٤/ك عرفت المتسول ولم تعرف التسول .

٤/ك : تعريف المتسول كما جاء بقانون النظام العام لولاية الخرطوم :/

(يقصد به الشخص الذى اعتاد التكسب باستجداء الناس بالسؤال المباشر او عن طريق جمع الصدقات او التبرعات) .

اشار القانون فى الفصل الرابع : حظر ممارسة التسول :/

المادة ١٠ (أ) : لا يجوز ممارسة التسول والتكسب منه او التحريض على ممارسته

١٠(ب) لا يجوز جمع اى تبرعات او صدقات دون اذن مكتوب من المحلية المختصة

التسول غير منظم بقانون اتحادي او بنص قانوني في التشريع الاتحادي لذلك يجب السعى نحو وضع تشريع اتحادي ينظم هذه الظاهرة او قانون منفصل .

تعريف التسول من الناحية الاجتماعية: /

(امتهان السؤال وطلب الاعانة المادية أو الاستجداء بمختلف الوسائل وذلك بغرض الحصول على منفعة شخصيه دون مقابل او بوجه غير مشروع) .

انماط التسول بصفه عامه :

- ١ . التسول المباشر وهو تواجد المتسولون حول الاماكن العامة والمدارس ودور العبادة والمستشفيات والاسواق .
- ٢ . التسول عن طريق استقلال الاطفال صغار السن .
- ٣ . التسول عن طريق المعاقين .
- ٤ . التسول قرب دور العبادة والمستشفيات بطلب المساعدة لعلاج مريض او اعانة اسر او سفر .
- ٥ . ظاهرة تشرذ النساء.

اساليب التسول: /

أ/ الاساليب المباشرة للتسول:

- ١/ طلب الاحسان المباشر
- ٢/ التسول بالمستندات.
- ٣/ التسول بتلاوة القران والمدائح والقصائد.
- ٤/ التسول بسرد ظرف طارئ .
- ٥/ التسول باستدراار العطف .
- ٦/ التسول باساليب اخرى .

ب/ الاساليب غير المباشرة للتسول:

- ١/ مسح زجاج السيارات.
- ٢/ ردم الحفر في الشارع.
- ٣/ الإمساك بالملابس.

أماكن التسول:

- أ/ دور العبادة
- ب/ المستشفيات.
- ج/ دور العلم.
- د/ تجمع المواصلات (المواقف).
- هـ/ الأسواق والأماكن العامة .

أسباب التسول:

- ١ . الكوارث الطبيعية.
 - ٢ . البطالة
 - ٣ . الامراض المزمنة.
 - ٤ . الهجرة الوافدة من دول الجوار بسبب الحرب والفقير.
 - ٥ . مروءة وكرامة الشعب السوداني (الاثر السلبي)
 - ٦ . انتشار ظاهرة الفقر
 - ٧ . اخرى.
- تقوم إدارات الرعاية الاجتماعية بالولايات بالتعاون والتنسيق مع الشرطة المختصة ذات اثر محدود لهذه الظاهرة . إذ يتم إلغاء القبض على المتسولين خاصة بالأسواق والأماكن العامة وتجرى لهم الدراسة الاجتماعية بواسطة باحثين اجتماعيين من الرعاية الاجتماعية ويتم تصنيفهم إلى :

- ١ . حالات تحاكم بواسطة المحاكم وهم الذين يمتنون التسول
- ٢ . حالات تسلم إلى ذويها بعد إقرارهم كتابة برعايتهم وكفالتهم
- ٣ . حالات تودع دور العجزة والمسنين وهم ليس لهم أسر .
- ٤ . يودع الصغار بدور رعاية الأطفال المتشردين
- ٥ . تسلم الحالات الوافدة من خارج الولاية إلى إدارات الرعاية الاجتماعية بالولايات لتسليمهم إلى ذويهم
- ٦ . إيواء المصابين بأمراض نفسية ومرضية للمصحات العلاجية .
- ٧ . إنشاء دور لرعاية المتسولين ودعم الدور القائمة حالياً .

المرتكزات: /

١. الزكاة كركن اساسى من اركان الاسلام تقوم على حث الاغنياء على الانفاق على الفقراء تطهيراً للمال ((وفى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم)).
٢. القيم والعادات والتقاليد المتوارثة التي تحث على رعاية الفقراء والمساكين مسئولية الراعى على رعيته (حديث شريف) .
٣. الاسرة هي الاطار الجامع لكل افرادها
٤. تضافر جهود ومؤسسات المجتمع والاسرة لحماية الافراد .
٥. تزكية المجتمع وتزكية خصائص افراده وتاهيلهم مواطنين صالحين .
٦. الاستفادة من التجارب الرائدة الاقليمية والدولية والمحلية لمعالجة ظاهرة التسول .
٧. تعزيز واعلاء قيم العمل مع توفير فرص للعمل .

الموجهات: /

١. اجراء البحوث العلميه والدراسات والمسوح للتعرف على الحجم الحقيقى للظاهرة وتطوير برامج وقائية وعلاجية وتنمويه.
٢. اعداد الكوادر العاملة فى المجال وتدريبهم .
٣. تمكين الاسر من القيام بعملية التنشئه الاجتماعيه فى اطار اجتماعى تحقيقا للتكافل والتكامل والتراحم.
٤. اشراك المنظمات الطوعيه ومنظمات المجتمع المدنى ومؤسسات الحكم المحلى والتنسيق معهما لمعالجة ظاهرة التسول .
٥. التركيز على المعالجات التى تؤدى الى تخفيف الظاهرة واستئصالها .

الاهداف:

أ/ المهدف الرئيسى

القضاء على ظاهرة التسول أو الحد من انتشارها قدر الامكان .

الاهداف العامة:

- ١- توعية الاسرة للقيام بدورها فى رعاية وكفالة افرادها .
- ٢- التوعية والارشاد الاجتماعى بالظاهرة واسبابها وطرق واساليب محاربتها وعلاجها.
- ٣- تقوية مؤسسات العمل الاجتماعى ومنظمات المجتمع المدنى على المستويات القاعدية
- ٤- تهيئة دور لاستقبال المتسولين لاجراء الدراسات الاجتماعيه والتصنيف وايواء الذين لا اسر لهم .

- ٥- استقطاب الدعم من المنظمات المحلية والاقليمية والدولية للحد من الظاهرة فى المجتمع
- ٦- دور الاعلام فى التصدى للظاهرة .
- ٧- تبادل التجارب الناجحة فى التصدى للظاهرة مع الدول الشقيقة والصديقة .
- ٨- التنسيق بين المركز والولايات للحد من الظاهرة .

السياسات :

- ١- وضع البرامج والخطط لمعالجة التشوهات الاجتماعية (التسول) .
- ٢- تحريك وتنظيم الجهد الطوعى الوطنى للمساهمة الفاعلة فى معالجة الظاهرة .
- ٣- اعداد وتاهيل الكوادر العاملة وبناء قدراتها وتطوير مهاراتها فى مجال محاربة التسول
- ٤- تاسيس قاعدة معلوماتية .
- ٥- اصدار التشريعات لمعالجة الظاهرة .
- ٦- ا سهام القبيلة فى معالجة الظاهرة .
- ٧- تبادل الخبرات الدولية والاقليمية والمحلية فى مجال التصدى لمعالجة ظاهرة التسول .
- ٨- التنسيق بين الجهد الرسمى والطوعى للحد من الظاهرة .
- ٩- تحقيق السلام الشامل .
- ١٠- ايجاد الاليه لمعالجة ظاهرة التسول .
- ١١- مكافحة الفقر من خلال تمكين الاسر اقتصاديا واجتماعيا وصحيا من القيام بدورها وكفالة افرادها .
- ١٢- توفير الدعم المالى لتنفيذ البرامج والخطط.

الاليات .:

- ١/انشاء اليات قوميه ولائيه لمعالجة ظاهرة التسول للاطلاع بمهامها ومتابعة انفاذ السياسات والخطط والبرامج وتقييمها
- ٢/ توحيد التشريعات المتعلقة بالظاهرة .

الاولويات :

- ١- انشاء اليات قوميه وولائيه تحت وزارة الرعاية و التنمية الاجتماعية .
- ٢- اعداد وتاهيل وتدريب القوى البشرية العاملة فى المجال
- ٣- استصدار وتفعيل التشريعات الخاصة بمكافحة التسول ورعاية الافراد داخل اسرهم
- ٤- تمكين الاسر الضعيفة بوسائل الانتاج وتوفير الاحتياجات الضرورية لافرادها .

- ٥- انشاء دور لاستقبال حالات التسول (دراسة حالة اجتماعية وتصنيفهم)
- ٦- تنفيذ برامج توعية وارشاد عبر وسائل الاعلام المختلفة عن الظاهرة ا
- ٧- انشاء قاعدة معلوماتية
- ٨- اجراء دراسة اجتماعية قومية لتحديد حجم واسباب الظاهرة.

عناصر النجاح .:

- ١- وجود اشارات لمكافحة التسول فى بعض القوانين .
- ٢- عدم القبول والرضا من المجتمع للظاهرة
- ٣-الاهتمام من قبل الجهات الرسمية فى الولايات (الرعاية الاجتماعية) بمعالجة الظاهرة.